# واقع الثقافة المحلية الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية. (دراسة تحليلية على مجموعة Intellectuels algériens à vous la parole على الفيسبوك)

**The Reality of the Algerian Local Culture through the Virtual Spaces.** (Study Analysis on a Sample from the Publications of "les Intellectuels Algériens, à vous la parole "group on Facebook)

**وليد شايب الدراع**

جامعة بسكرة، الجزائر، walid.chaibeddra@univ-biskra.dz

**جهاد صحراوي**

جامعة بسكرة، الجزائر، djihad.sahraoui@univ-biskra.dz

**تاريخ الإرسال:** 2021/03/15 **تاريخ القبول:** 2021/03/23 **تاريخ النشر:** 2021/04/01

***ملخص:***

*حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن تناول المدونين الجزائريين لقضايا الثقافة المحلية عبر الفضاءات الافتراضية في ظل العولمة، والتي تعتبر الشبكات الإجتماعية وغيرها من الوسائط ومنها موقع "فيس بوك "أحد أهم تجلياتها من الناحية الإعلامية، لكن هذه العولمة على مستوى الوسائل لم تغني عن الاهتمام بمواضيع الثقافة المحلية بمختلف تفرعاتها، حيث أن هناك الكثير من المدونين يحاولون إبراز هذا الموضوع وطرحه لنقاش العام عبر مساحات الحوار التي تتيحها الشبكات الاجتماعية، وتحويل هذا الفضاء الى وسيط لتعريف بالثقافة المحلية في مواجهة عولمة المضامين، ولهذا حاولنا التعرف على كيفية تناولهم لهذه القضايا، وهذا بالاعتماد على المنهج المسحي واداة تحليل المضمون، وصلنا بعد الدراسة الى أن هناك اهتمام كبير بالعديد من القضايا التي يمكن تصنيفها ضمن قضايا الثقافة المحلية مثل مسألة الهوية الأمازيغية.*

***كلمات مفتاحية:*** *الثقافة المحلية؛ فيس بوك؛ الفضاءات الافتراضية؛ الشبكات الاجتماعية.*

***Abstract:***

In this study, we try to reveal that the Algerian bloggers are addressing the issues of local culture through virtual spaces in the light of globalization, which considers social networks and other media, including Facebook, the most important shield of this media globalization. Many bloggers are trying to highlight this topic and put it in the public discussion through the spaces of dialogue provided by social networks. For this reason, we tried to learn how did they address these issues by using the survey method and the tool of content analysis. As a result, we found that there is an attention about many of these issues that can be classified as local cultural issues such as the issue of Amazigh identity.

***Keywords****: Local culture, Facebook, virtual spaces, social networks.*

* المؤلف المرسل: وليد شايب الدراع ، walid.chaibeddra@univ-biskra.dz

**مقدمة:**

أثر التطور التكنولوجي الحاصل منذ بداية تسعينات القرن الماضي بشكل كبير على العديد من مناحي الحياة الإنسانية، ولعل أهم هذه التأثيرات هو تأثيره على أشكال التواصل الانساني، حيث فتح مجالا واسعا امام العولمة الثقافية في ان تبسط هيمنتها على حساب الثقافة المحلية للشعوب، كما أدت هذه التطورات للعديد من المخاوف و الإحترازات الذي قدمها باحثون يرون أنه وعلى الرغم مما حققه العالم من إيجابيات نتيجة هذه التطورات، إلا أن هذه التطورات اصبحت تشكل خطرا على الهويات المحلية للأفراد والمجتمعات، ويمكن اعتبارها غزوا ثقافيا يمس بالأساس المجتمعات التي لا تنتج هذه التكنولوجيا ولا تتحكم بها، وهو ما يسير بنا نحو عولمة ثقافية تقضي على التنوع الثقافي والهوياتي في العالم.

وتعتبر الأنترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي بالأخص أحداث تجليات هذه العولمة الإعلامية فهي بما تقدمه من معلومات و خدمات لمستخدميها في مجالات عديدة مثل التواصل والتفاعل والنشر قد جلبت ملايين المتابعين وجعلت الفرد أمام فضاء مفتوح على ثقافات متعددة، ما خلق مشكلة في مسألة الخصوصيات الثقافية و كيف يمكن التعامل معها في ظل هذا الانفجار المعلوماتي.

إن مواقع التواصل الاجتماعي وفي المقدمة منها موقع فيسبوك والذي يعتبر أكبر وأهم مواقع التواصل والذي يتعدى عدد المشتركين فيه المليار مشترك، يعتبر نوع جديد من الجماعات الإنسانية أو ما يطلق عليه اسم "الفضاءات الافتراضية" التي تعتبر ساحة للنقاش والحوار، كما تعتبر أداة لإعادة تحديد الهويات الثقافية للشعوب وتغيير خريطة التنوع الثقافي في العالم.

إن المشكل الذي تطرحه دراستنا هذه هو محاوله التعرف مدى اهتمام المدونين في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بقضايا الثقافة المحلية، وما هي أهم مواضيع الثقافة المحلية التي يتناولونها في منشوراتهم من خلال مجموعة الفيسبوك عينة الدراسة والتي هي عبارة عن مجموعة للنقاش وتبادل الأراء والمعلومات حول مختلف القضايا الوطنية والدولية وهذا لنتمكن من معرفة كيفية تناول قضايا الثقافة المحلية في هذه الفضاءات الافتراضية.

**وانطلاقا من هذا طرحنا التساؤل المحوري التالي: كيف عالج المدونون في مجموعة Intellectuels algériens à vous la parole قضايا الثقافة المحلية عبر الفضاءات الافتراضية في عينة الدراسة؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي كالاتي:

1- ماهي أهم قضايا "الثقافة المحلية" التي تناولها المدونون في المجموعة عينة الدراسة؟
2- ما هي الأساليب الاقناعية المستعملة في منشورات عينة الدراسة؟
3- ماهي أهم القيم المتضمنة في المنشورات عينة الدراسة؟
4- ماهي أساليب تقديم مواضيع الثقافة المحلية في المنشورات عينة الدراسة؟

**أهداف الدراسة:**

1- التعرف أهم قضايا" الثقافة المحلية" التي تناولها المدونيين في المجموعة عينة الدراسة .

2- الكشف عن الأساليب الاقناعية المستعملة في منشورات عينة الدراسة.
3- معرفة أهم القيم المتضمنة في المنشورات عينة الدراسة .
4- التعرف على أهم أساليب تقديم مواضيع الثقافة المحلية في المنشورات عينة الدراسة.

**1. مفاهيم الدراسة:**

**أ. الثقافة المحلية:**

هي تلك الثقافة الوطنية التي تجسد امال وعمل وإبداعات الشعب في منطقة معينة، وهي جزء من الثقافة الإقليمية، لذلك المظاهر الثقافية المحلية تنعكس على مختلف جوانب الحياة في تلك المنطقة، حيث نجد ان لكل منطقة ثقافة محلية تختلف بها عن الاخرى (نوراها 2017، ص.3)، وحسب تصنيف ميللرMiller الثقافة المحلية هي مجالات للاهتمام بقضايا لها انتشار ملحوظ ودرجة عالية من الاحتواء والاندماج العاطفي (رشوان 2005، ص.20)، وتعتبر جزء فرعي من الثقافة الكلية للمجتمع وهي بذلك تشير الي ذلك الأسلوب في الحياة الذي يعيشه الناس داخل ذلك المجتمع متضمنة في داخلها القيم والمعتقدات والسلوكيات التي تميز ذلك المجتمع في ثقافته عن غيره من المجتمعات، كما يرتبط هذا المفهوم بسؤال "الأنا" والشخصية الفردية والجماعية، والإجابة عليه تجعل الإنسان أو الجماعة في وعي بذاتها، حتى أن معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية يقدمه بوصفه، عملية لتميز الفرد عن غيره (بدوي 1993، ص. 206) ، كما يمكن القول أن الهوية لا تتشكل من عنصر واحد، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها (بودهان 2015، ص.13).

**ب. الهوية الووةطنية الجزائرية:**

تعد الهوية الوطنية الجزائرية إحدى الهويات العريقة في منطقة شمال إفريقيا، هوية تستمد مقوماته من خلفية تاريخية تمتد لقرون خلت، فالهوية الوطنية هي مجموعة الخصائص التي تلازم شعبا ما، ويتفرد بها ويتميز بها عن سائر الشعوب الأخرى (العالم 1998، ص.376)، وإذا تحدثنا عن الهوية الوطنية الجزائرية فنحن نتحدث عن مجموعة مقومات تميز هذه الشخصية تتمثل أساسا في اللغة العربية والدين الإسلامي والثقافة والتاريخ المشترك إضافة للبعد الأمازغي للجزائر .

**ج. الفضاءات الافتراضية:**

هي فضاءات للتفاعل الحر، حيث تكن الفرد من التعبير عن ذاته وتلقى اراء الاخرين، بهذا المعنى تمثل الجمعات الافتراضية من منابر حوار ومنتديات ومدونات وشبكات اجتماعية وغيرها من اشكال التواصل الافتراضي فضاءات قد تساهم بشكل من الاشكال، في صناعة التمثلات الاجتماعية والسياسية للمستعمل (الزرن 2010، ص.312)، ويطلق عليها أيضا المجتمعات الافتراضية والتي هي بمثابة مجموعات سوسيوثقافية تنشأ عل شبكة الانترنت، يشارك فيها عدد معتبر من الافراد عبر المحادثات العامة، كما يشكلون مجموعات نقاش حول مواضيع مختلفة، ومن ثم تتكون شبكة العلاقات الإنسانية التي يحاك نسيجها في هذا الفضاء الالكتروني، ومن ثم هي مجموعة من الجماعات تكونت على احدى منصات شبكة الانترنت بفعل اهتمامات

وقواسم مشتركة، من اجل تحقيق غيات محددة تتميز بالتعدد والتنوع والاستمرارية في التفاعل والتواصل محققة بذلك علاقات عابرة للحدود ومتجاوزة للقيود خاصة الثقافية منها عبر هذا الفضاء الرقمي (زهية 2017 ص.124)

**د. مواقع التواصل الاجتماعي:**

يعرفها الدكتور محي الدين اسماعيل محمد الديهي بأنها مواقع إلكترونية اجتماعية على الأنترنت، وأنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، والتي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الإفتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي (الديهي، ص.439)، في هذا التعريف تم ربط مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام الجديد الذي يتسم بالطابع الاجتماعي من خلال العديد من الميزات التي يختلف بها عن الإعلام التقليدي وهي أنها الكترونية، اجتماعية، تواصلية، بشكل افتراضي.

وتقدم مروى عصام صلاح في كتابها "الإعلام الإلكتروني في الأسس والأفاق" تعريفا دقيق لهذه المواقع بحيث قالت أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية على شبكة الأنترنت تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والاصدقاء والمشاركة في الانشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وانشطة لدى أشخاص أخرين (صلاح 2014، ص.165)، بحيث ركزت الكاتبة في هذا التعريف على أن أي موقع إلكتروني على شبكة الأنترنت يعتبر موقع للتواصل الاجتماعي، وأهم ميزات ذكرها هذا التعريف هي جمع المستخدمين وتكوين صداقات جديدة حتى تلك الصدقات التي لا يمكن تكوينها في الواقع بحكم البعد الزماني والمكاني وفي هذا الاطار نجد ان هناك بعض الباحثين يعرفها على أنها نوع من المجتمعات الإفتراضية، تسمح لمستخدميها بتبادل المعلومات في مختلف المجالات (شهرزاد، 2015/2014، ص.26).

**ه. فايسبوك:**

يعرفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة (البروفايل)، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس، والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص، ويعرف الفايسبوك كذلك على انه عبارة عن شبكة اجتماعية على الإنترنت تتيح لمستخدمها إدخال بياناتهم الشخصنة ومشاركتها مع بقية مستخدمي الموقع (الزهارني 2013، ص.9).

**2. الاطار المنهجي والميداني للدراسة**

**أ. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:**

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي والذي يندرج ضمن البحوث الوصفية وقد اخترنا هذا المنهج لعدة اعتبارات خاصة طبيعة الدراسة ومتطلباتها التي تتلاءم مع هذا المنهج، على اعتبار أن منهج المسح هو دراسة للحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الناس، أو مجموعة الأحداث أو مجموعة الظواهر (حسين 1995، ص.132)، كما أنه من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة في البحوث الوصفية.

وبما أن الإشكالية المطروحة في دراستنا تتطلب دراسة وصفية للمادة الإعلامية محور الدراسة، وذلك بتحليلها تحليلا دقيقا، يوصلنا إلى استخلاص نتائج محكمة ومضبوطة فإننا ارتأينا الاعتماد على أداة تحليل المضمون على اعتبار أنها، أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال وهو أداة لملاحظة ووصف مادة الإتصال (الحميد، 2009، ص 22)، حيث اتبعنا أسلوب العينة القصدية ، لتحديد موضوعات الثقافة المحلية ، حيث اخترنا المفردات في هذه العينة بطريقة عمدية، وذلك وفق الإمكانيات البحثية و الزمنية، وما رأيناه متوافقا مع أهداف البحث ، وهذا النوع من العينات يسهل علينا الوصول إلى مفردات العينة بطريقة مباشرة، وعليه فقد تم الاعتماد في اختيار مفردات العينة على خطوات التالية حيث، اخترنا 12 منشورا من مجموعة **"Intellectuels algériens : à vous la parole " على** "فيسبوك"، وبما أن النشر يومي في المجموعة إلا أن المنشورات تتناول عديد القضايا وليس فقط قضايا "الثقافة المحلية"، فقد عدنا إلى أرشيف المجموعة لفترة ديسمبر 2019 و جانفي و فيفري 2020، بحثا عن الموضوعات المتعلقة بالثقافة المحلية، وذاك باختيار 12 منشورا يعتبر عينة للدراسة.

**ب. الدراسة التحليلية:**

**-جدول رقم (1) يمثل أهم قضايا الثقافة المحلية في منشورات عينة الدراسة.**

| أهم القضايا | التكرارات | النسب% |
|---|---|---|
| الهوية الأمازغية | 15 | %37.5 |
| التعدد اللغوي في الجزائر | 5 | %12.5 |
| البعد الاسلامي | 9 | %22.5 |
| عادات وتقاليد | 4 | %10 |
| تاريخ الجزائر | 7 | %17.5 |
| المجموع | 40 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن أهم القضايا المعالجة في عينة الدراسة فيما تعلق بالثقافة المحلية عبر الفضاءات الافتراضية، جاء متباين حيث كانت النسبة الأكبر وهي37.5% مخصصة لقضية الهوية الأمازغية، حيث سجلنا عدة منشورات تتحدث عن هذه القضية سواء من الناحية الإيجابية بتثمين هذا العنصر الأساسي في هويتنا الوطنية وما تتميز به من عادات وقيم ، أو من الناحية السلبية بنقد بعض التصورات والممارسات وحتى بعض المنشورات التي تشكك في كون هذا العنصر جزء من الهوية الوطنية خاصة أن فترة دراستنا هذه تزامنت مع فترة الانتخابات الرئاسية وهي فترة شهدت نقاش واسع وعودة الجدل حول عدة قضايا في مسألة الهوية الوطنية، خصوصا مسألة الهوية الأمازغية ومسائل التنوع اللغوي وهذا التجاذب السياسي كان عامل حاسم في أن يكون ترتيب حضور مواضيع الثقافة المحلية الجزائرية في الفضاءات

الافتراضية بهذا الشكل وهو ما يعطينا فكرة عن الكيفية التي توجه بها الصراعات السياسية النقاشات الواقعية والافتراضية في اتجاهات معينة.

كما جاءت قضية الإسلام كبعد أساسي في الهوية الوطنية، وكذا مسألة تاريخ الجزائر في المرتبة الثانية والثالثة تواليا بنسبة قدرها 22.5%و17.5%، كما جاءت قضايا التعدد اللغوي في الجزائر رابعا بـ12.5% ،وقضايا العادات والتقاليد أخيرا بنسبة قدرها 10%، وهذا يعكس تنوع القضايا التي طرحها المدونون فيما تعلق بمسائل الثقافة المحلية، هذا التنوع يدل أن هذا الموضوع لازال يحظى باهتمام كبير لدى المدونين.

**-جدول رقم (2) يمثل اتجاه معالجة قضايا الثقافة المحلية في منشورات عينة الدراسة.**

| اتجاه المعالجة | التكرارات | النسب% |
|---|---|---|
| إيجابي | 11 | %39.28 |
| سلبي | 17 | %60.72 |
| المجموع | 28 | %100 |

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن هناك تقارب في اتجاه معالجة قضايا الثقافة المحلية عبر الفضاءات الافتراضية، ونقصد بالاتجاه هنا زاوية تناول المدون للموضوع من ناحية التأييد والدفاع أو الرفض والهجوم، حيث نجد أن المدونين في مجموعة Intellectuels algériens à vous la parole على الفيسبوك، حاولوا إبراز الجوانب السلبية في القضايا المتناولة بنسبة 60.72%، حيث جاء في هذا الاتجاه نقد لقضايا مثل الجهوية وتزوير التاريخ الوطني وكذلك نجد منشورات فيها عنف ودعوة لصراع عرقي وثني في الجزائر ونقاشات حادة حول مسائل مثل الهوية، الدين، اللغة، في حين جاء الاتجاه الإيجابي بنسبة مقاربة39.28% ، حيث حاول المدونون" من خلال عدة منشورات إبراز سمات وخصائص مميزة لثقافة المحلية الجزائرية والتشديد على أهمية التنوع الذي تتميز به بلادنا، كما أكدوا على الوحدة ونبذ العصبية وثقافة الكراهية بين مختلف جهات الوطن، دون إغفال وجود فئة أخرى معتبرة من المدونين تحاول استغلال قضايا الثقافة والهوية المحلية على شبكات التواصل الاجتماعي والفضاءات الافتراضية كأداة لخدمة صراعات إيديولوجية وسياسية.

**-جدول رقم (3) يمثل الأساليب الإقناعية المستخدمة في منشورات عينة الدراسة.**

| أساليب إقناعية | تكرارات | النسب% |
|---|---|---|
| عقلانية | 11 | %28.20 |
| عاطفية | 15 | %38.46 |
| تخويفية | 13 | %33.34 |
| المجموع | 39 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المدونين في مجموعة Intellectuels algériens à vous la parole على الفيسبوك، استخدموا الأساليب الاقناعية بنسب متقاربة، حيث يأتي الأسلوب العاطفي في المنشورات عينة الدراسة أولا بنسبة تتجاوز 38.46% حيث نجد أن المدونين استخدموا الشعارات والرموز ومختلف الأساليب اللغوية مثل الاستعارة والتشبيه ومختلف الأساليب التي تخاطب عاطفة المتلقي لإقناعه بما يريدون إيصاله من رسائل، حيث تتضمن هذه الرسائل محتوى يشدد على الحاجات الفعلية والوهمية، كحاجة الحب والشعور بالأمن، والحاجة للتميز وتقدم إيحاءات من شأنها أن تؤثر بشكل مباشر على العاطفة (برغوت، 2005، صفحة 15) ويعكس هذا الأمر أيضا مدى حضور العواطف والخطابات اللاعقلانية في نقاشات تخص موضوع الثقافة المحلية كموضوع الهوية مثلا .

في حين جاء أسلوب التخويف ثانيا في الأساليب التي استعملها المدونون في توصيل رسائلهم بنسبة 33.34%، من خلال التحذير من الانسياق وراء العصبية لأحد عناصر الثقافة المحلية على حساب عناصر أخرى، وأخيرا جاء الأسلوب العقلاني أخيرا بنسبة 28.20%، وهكذا يتبين لنا أن نقاشات الثقافة المحلية عبر الفضاءات الافتراضية نادرا ما يحضر فيها الخطاب العقلاني المبني على الحجة والدليل .

**-جدول رقم (4) يمثل أسلوب تقديم المضمون في منشورات عينة الدراسة.**

| أسلوب تقديم | التكرارات | النسب% |
|---|---|---|
| تقديم أراء | 18 | %66.66 |
| تقديم معلومات | 9 | %33.34 |
| المجموع | 27 | %100 |

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن المدونين في مجموعة الدراسة يركزون في منشوراتهم على أسلوب تقديم أراء بشكل كبير جدا بنسبة تتجاوز66.66% في عينة دراستنا، حيث أن أغلب ما يرد في منشورات المدونين هو عبارة عن أراء شخصية للمدونين، أو لمن يشاركهم في أرائهم من شخصيات عامة، حيث يقدمون أرائهم في مختلف القضايا المطروحة للنقاش في مجموعة الدراسة، وهذا أمر عادي إذا ما ربطناه بطبيعة التدوين في مواقع التواصل الاجتماعي الذي يختلف بطبيعته عن الإعلام التقليدي، فوظيفة التدوين الأساسية هي التعبير عن انشغالات وأمال وأراء المدون وتوجهاته وأهدافه ومتابعيه كما استعمل المدونون أسلوب تقديم المعلومات بنسبة 33.34%، حيث نشر العديد من المدونين منشورات مدعمة بأدلة ومقتطفات من كتب أو أعادوا نشر مقالات قديمة لباحثين وكتاب حول موضوع الثقافة المحلية الجزائرية .

**-جدول رقم (5) يمثل اللغة المستخدمة في منشورات عينة الدراسة.**

| اللغة | التكرارات | النسبة% |
|---|---|---|
| عامية | 16 | %47.05 |
| فصحى | 11 | %32.36 |

| | | |
|---|---|---|
| فرنسية | 7 | %20.59 |
| المجموع | 34 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المدونين في مجموعة " Intellectuels algériens : à vous la parole" استخدموا اللغة العامية بشكل رئيسي بنسبة تتجاوز 47.05%، وهذا راجع بالأساس أن المادة المنشورة التي يقدمها المدونون موجهة لعامة الناس وهدفها تكوين رأي عام أو حشد دعم رأي عام موجود بالفعل حول قضايا معينة، كما أن أحد سمات نجاح التدوين في مواقع التواصل الاجتماعي هو الانطلاق من المحلية سواء من ناحية طبيعة المواضيع المتناولة أو من ناحية اللغة المستخدمة للوصول إلى أكبر تأثير ممكن.

كما استخدمت اللغة العربية الفصحى بنسبة 32.36% وهي في الغالب عبارة عن مقالات تتناول مسألة الثقافة المحلية، إضافة للغة الفرنسية بنسبة 20.59%، والمشترك بينها جميعا أن المدونين استخدموا عبارات بسيطة تسهل الفهم للجميع.

**-جدول رقم (6) يمثل أهم القيم المتضمنة في منشورات عينة الدراسة.**

| القيم | التكرارات | النسبة% |
|---|---|---|
| وحدة وطنية | 11 | %28.95 |
| أصالة | 6 | %15.79 |
| عصبية وجهوية | 16 | %42.10 |
| الجهل | 5 | %13.16 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن قيم سلبية مثل العصبية والجهوية جاءت أولا بنسبة42.10% في عينة الدراسة، وهذا راجع لأن عدة منشورات من عينة الدراسة تناولت موضوع الهوية الوطنية من باب العصبية والجهوية ومحاولة الانتصار لعرق أو جهة معينة في الوطن في حين جاءت قيمة الوحدة الوطنية ثانيا بنسبة 28.95%وجاءت في أغلبها دعوة للوحدة الوطنية وتجنب التفرقة والتشديد على أن ما يجمع أكثر مما يفرق بالنسبة للمجتمع الجزائري ولهذا من المهم التركيز على مختلف العناصر التي توحدنا.

كما تظهر لنا في العينة عدة قيم منها قيمة الأصالة بنسبة15.79%، حيث يؤكد المدونون على هذه القيمة كإحدى أهم القيم التي ترسخ الثقافة المحلية الجزائرية وتعطي لهذه الثقافة حضور ومشروعية وعمق ضارب في التاريخ، كما تظهر قيم مثل الجهل في ما يمكن أن نطلق عليه القيم السلبية بنسبة 13.16%، ونقصد بالجهل هنا بوصفه قيمة سلبية لها تمثلات عديدة في نقاش مسائل الثقافة المحلية عبر الفضاءات الافتراضية من خلال تكرار بعض الاحكام المسبقة والمعلومات التي ليس لها مصدر.

**-جدول رقم (7) يمثل أهم الأهداف المتضمنة في منشورات عينة الدراسة.**

| فئة الهدف | التكرارات | النسبة% |
|---|---|---|

| | | |
|---|---|---|
| هدف نقذي | 17 | %44.74 |
| هدف إخباري | 12 | %31.58 |
| كشف حقائق | 9 | %23.68 |
| المجموع | 38 | %100 |

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أهداف المدونين في مجموعة الدراسة وفي عينة الدراسة تتنوع بين هدف نقذي بنسبة 44.74%، حيث سعى المدونون لتشريح الواقع ونقذ سلوكيات وممارسات معينة مثل الجهوية، العصبية العرقية، التطرف، وهذا ما يمكن أن نستنتج منه أن المدونين في مجموعة الدراسة واعون بخطورة المنحى الذي تذهب له الكثير من النقاشات في مسائل الثقافة المحلية خصوصا مسائل الهوية ولهذا فقد حاول هؤلاء التوعية والتحذير من تحول هذه النقاشات عبر الفضاءات الافتراضية من دور ايجابي يتمثل في التعريف بالثقافة المحلية الجزائرية في مواجهة العولمة الثقافية الى نزاعات داخلية حول مسائل الهوية والثقافة المحلية.

إضافة للهدف الإخباري بنسبة 31.58%، حيث سعى المدونون في مجموعة الدراسة لنقل معلومات أو لتغيير تصورات ذهنية لدى أعضاء المجموعة عن قضايا ومسائل ثقافية وتاريخية، وتجدر الإشارة هنا أن أغلب هذه الأخبار منقولة من صفحات مؤسسات إعلامية وطنية ودولية والهدف من مشاركتها في المجموعة هو إثراء النقاش ودعم وجهة نظر معينة يتبناها المدون أو تصب في مصلحة الفكرة التي يريدها أو ترد وتفند الرأي المخالف للمدون، إضافة لهدف الكشف عن حقائق أخيرا بنسبة لا تتجاوز 23.68%، وأغلب المنشورات المتعلقة بهذه الفئة تعتمد على مراجع وكتب ووثائق غير معروفة أو غير شائعة على الأقل تتناول إحدى قضايا الثقافة المحلية الجزائرية.

**-جدول رقم (8) يمثل أهم القوالب المستخدمة في منشورات عينة الدراسة.**

| القالب | التكرارات | النسب% |
|---|---|---|
| تعليق | 13 | %54.16 |
| خبر | 5 | %20.84 |
| مقال | 6 | %25 |
| المجموع | 24 | %100 |

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن القوالب الفنية المستخدمة من المدونين في مجموعة الدراسة وفي عينة الدراسة جاءت في أغلبها عبارة عن تعليق بنسبة 54.16%،و التعليق هو عبارة عن حكم شخصي للكاتب و هو عكس الخبر الذي يجب أن يكون مقيدا بالموضوعية، وبالتالي فالتعليق هو ما يتدخل فيه الرأي والجانب الشخصي للكتاب نحو قضية معينة من قضايا الثقافة المحلية المطروحة لنقاش عبر الفضاءات الإفتراضي محل الدراسة، كما جاء قالب المقال ثانيا بنسبة 25% وكانت في أغلبها مقالات لكتاب ومدونين أعيد نشرها في المجموعة لنقاش حولها، في حين جاء قالب الخبر أخيرا بنسبة 20.84%.

والجدير بالذكر أن المقصود بالقوالب الفنية هي تلك الاشكال المختلفة التي تكتب بها المواضيع من الناحية الشكلية، ويتم تحديد هذه الأشكال وفق مجموعة من الضوابط نحدد من خلالها المقال عن التعليق عن الخبر عن غيرها من الاشكال الفنية، والملاحظ في مجموعة الدراسة أن التعليق أخد الحيز الأكبر وهذا طبيعي بالنظر الى طبيعة التدوين عبر الفضاءات الافتراضية، والذي يعتبر التلخيص والاقتصاد في استعمال الكلمات أحد أبرز خصائصه كون جمهور هذه الشبكات الافتراضية جمهور يميل الى الاختصار وينفر من النصوص الطويلة، ولكن هذا لا ينفي حضور أشكال فنية مثل المقال وهو حسب رأينا أحسن قالب لمناقشة مواضيع جدية مثل مواضيع الثقافة المحلية لأنه يتيح الفرصة للمدون بأن يعرض أفكاره بشكل واضح ومنظم.

**ج. نتائج الدراسة:**

1- تمثلت أهم قضايا الثقافة المحلية المعالجة في المنشورات عينة الدراسة في قضايا مثل ، مسألة الهوية الأمازغية، مسألة التعدد اللغوي في الجزائر، البعد الإسلامي في الثقافة الوطنية المحلية، العادات والتقاليد الوطنية، تاريخ الجزائر، وكلها قضايا تندرج ضمن الثقافة المحلية حيث نجد أن المدونين في مجموعة " Intellectuels algériens : à vous la parole " على الفيس بوك أعطوا اهتمام لموضوع الثقافة المحلية الذي نجد أنه يشغل بال المدونين في في مجموعة الدراسة.

2- اعتمد المدونون بشكل أساسي في منشورات عينة الدراسة فيما تعلق بالأساليب الاقناعية على الأسلوب العاطفي حيث نجد أن المدونين استخدموا في تناول موضوع الهوية المحلية الشعارات والرموز ومختلف الأساليب اللغوية مثل الاستعارة والتشبيه ومختلف الأساليب التي تخاطب عاطفة المتلقي لإقناعه بما يريدون إيصاله من رسائل.

3- بالنسبة لأسلوب تقديم المحتوى المتعلق بقضايا الهوية يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن المدونين في مجموعة "Intellectuels algériens : à vous la parole" يركزون في منشوراتهم على أسلوب تقديم أراء بشكل كبير حيث أن أغلب ما يرد في منشورات المدونين هو عبارة عن أراء شخصية للمدونين أو لمن يشاركهم في أرائهم من شخصيات عامة من خلال اعادة مشاركة منشورات هذه الشخصيات العامة، حيث يقدمون أرائهم في مختلف القضايا المطروحة للنقاش في مجموعة الدراسة ، وهذا أمر عادي إذا ما ربطناه بطبيعة التدوين في مواقع التواصل الاجتماعي الذي يختلف بطبيعته عن الإعلام التقليدي، فوظيفة التدوين الأساسية هي التعبير عن انشغالات وأمال وأراء المدون وتوجهاته وأهدافه.

4- ركز المدونون في المجموعة عينة الدراسة على الفيس بوك في معالجتهم لقضايا الثقافة المحلية على الجانب السلبي بهدف تسليط الضوء على بعض الجوانب السلبية في قضايا الثقافة المحلية، كبعض الممارسات التي تمس من هذه الهوية مثل العصبية والجهوية وكذا التطرق لمسائل تاريخية.

5- أهم القيم التي تضمنها المحتوى الذي يقدمه المدونون في مجموعة الدراسة نجد قيم يمكن تصنيفها على انها قيم ايجابية مثل، الدعوة للوحدة الوطنية و التمسك بالأصالة والعادات والتقاليد، وقيم أخرى يمكن تصنيفها على انها سلبية مثل الجهل والتشدد اضافة للعصبية والجهوية وهذا دلالة على أن هناك تباين بين المدونين في فهم والتعامل مع قضايا الثقافة المحلية وما تثيره عندهم من قيم.

**الخاتمة:**

إن التطور التكنولوجي الكبير في مجال الاتصال والوسائط الجديدة أدى إلى تغيرات كبيرة في حياة الفرد والجماعة، ولعل أول ما مسته هذه التغيرات في الثقافات المحلية والهويات الثقافية المميزة لشعوب والتي يرى بعض الباحثين ولقد كشفت دراستنا هذه عن أنه على الرغم من كل ما يقال بخصوص التأثيرات التي أحدثتها التطورات التكنولوجية الحاصلة، إلا أنها إذا استعملت كأداة لمناقشة قضايا الثقافة المحلية والهوية الوطنية، حيث يمكن استعمالها كأداة لتعريف بالثقافة المحلية، ولترسيخ الهوية الوطنية، وهذا ما يتضح لنا من خلال حضور مواضيع الهوية في المحتوى الذي يقدمه هؤلاء المدونون من خلال مجموعة الدراسة.

إن الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي وفي المقدمة منها موقع "فيس بوك" والذي ساهم في نشر الثقافات والمساهمة في الانفتاح العالمي عن طريق تعلم عادات وتقاليد شعوب أخرى، حيث يعتبر هذا الموقع من أهم هذه المواقع التي تعيد رسم الخارطة الثقافية العالمية، ورغم أن الكثير من الباحثين يخوفون من الأثار السلبية لهذا الموقع وغيره من المواقع، وهذا ما حاولت دراستنا هذه أن تحوم حوله ووصلنا إلى نتيجة مفادها أن هذا الموقع يستخدم بشكل كبير في مناقشة مسائل الثقافة المحلية، ويستخدم في كثير من الأحيان بطريقة إيجابية في التعريف بالثقافة المحلية الجزائرية، رغم أنه لا يمكن الإنكار أن كثير من المنشورات التي تتناول هذه القضايا تتميز بنوع من التعصب و الجهوية ويمكن إرجاع هذا إلى أن فترة العينة تزامنت مع فترة التجاذب السياسي في الجزائر مع فترة رئاسيات ديسمبر 2019، وما شهدته من استحضار لقضايا الثقافة المحلية والهوياتية.

**قائمة المراجع:**


1. الحميد، ح .ع .(2009) .*تحليل المحتوى في بحوث الإعلام* .بيروت :دار ومكتبة الهلال.
2. الديهي، م .ا) .دون سنة نشر .(*تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين* .الاسكندرية :مكتبة الوفاء القانونية.
3. الزرن، ج .(2010) .*الشباب والاتصال والميديا. اشغال مؤتمر معهد الصحافة وعلوم الأخبار* .معهد الصحافة وعلوم الاخبار.
4. الزهارني، م .ب .(2013) .*دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العامية واتجاهاتهم نحوها. أطروحة دكتوراه. تخصص مناهج وطرق التدريس* .المملكة العربية السعودية :جامعة ام القرى.
5. العالم، م .أ .(1998) .*الهوية مفهوم في طور التشكيل. مؤتمر الهوية والعولمة. سلسلة الأبحاث المؤتمر رقم 7.* القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة.
6. بدوي، أ .ز .(1993) .*معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* .بيروت :مكتبة لبنان.
7. برغوت، ع .(2005) .*دليل التصميم والإنتاج الفني* .فلسطين :جامعة الاقصى.
8. بودهان، م .(2015) .*في الهوية الأمازغية للمغرب* .المغرب :منشورات تلويذا.
9. حسين، س .م .(1995) .*بحوث الإعلام* .القاهرة :عالم الكتب.
10. رشوان، ح .ع .(2005) .*علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية* .مؤسسة شباب الجامعة.
11. زهية، ت .ف .(2017) .الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية دراسة تحليلية لقضايا المرأة عبر صفحات الفايسبوك .*مجلة الباحث الإعلامي. العدد38. ص124.*

12. شهرزاد، ب .ل .(2014/2015) .*الممارسات اللغوية في مواقع التواصل الإجتماعي (فيس بوك) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي* .وهران :جامعة وهران .2
13. صلاح، م .ع .(2014) .*الإعلام الالكتروني* .الاردن :دار ياف العلمية للنشر والتوزيع.
14. نوراها، ت .خ .(2017) .الترجمة في المصطلحات الثقافية المحلية .*مجلة العربي. المجلد2 العدد1* .